

بحار الأنوار

[22] شئ خلق الله تعالى ما هو ؟ فقال: نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم أقامه بين يديه في مقام القرب ما شاء الله ثم جعله أقساما ، فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم، وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم، وأقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله، ثم جعله أقساما فخلق القلم من قسم، واللوح من قسم والجنة من قسم. وأقام القسم الرابع في مقام الخوف ما شاء الله ثم جعله أجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر والكواكب من جزء، وأقام القسم الرابع في مقام الرجاء ما شاء الله، ثم جعله أجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء، وأقام القسم الرابع في مقام الحياء ما شاء الله، ثم نظر إليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة ألف وأربعة وعشرون ألف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول، ثم تنفست أرواح الانبياء فخلق الله من أنفاسها أرواح الاولياء والشهداء والصالحين. 38 - ويؤيد ذلك ما رواه جابر بن عبد الله في تفسير قوله تعالى: " كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف (1) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته، فأقبل يطوف بالقدرة حتى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة، ثم سجد الله تعظيما ففتق منه نور علي عليه السلام فكان نوري محيطا بالعظمة ونور علي محيطا بالقدرة، ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الابصار والعقل والمعرفة وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوري ونوري مشتق من نوره. فنحن الاولون ونحن الآخرون ونحن السابِقون ونحن المسبَحون ونحن الشافعون ونحن كلمة الله، ونحن خاصة الله، ونحن أحياء الله، ونحن وجه الله، ونحن جنب الله و نحن يمين الله ونحن امناء الله، ونحن خزنة وحي الله وسدنة (2) غيب الله ونحن معدن التنزيل _____ (1) آل عمران: 110. (2) سدنة جمع سادن: البواب والحاجب، فكما ان الحاجب يخبر عن الملك فهم ايضا يخبرون عن الله تعالى وعمما هو يخفى على الناس. [*]